

اقرأ في هذا العدد:

- مسرحية الاستفتاء في أوزبكستان! ... ٢
- هل يحل قيس سعيد الأحزاب بعد حظر " النهضة والصلاح؟ " ... ٢
- عناصر القوة السبعة في الإسلام ... ٤
- قراءة في تداعيات الاحتفال الأمريكي للعراق ... ٤

f /alraiah.net

@ht_alrayah

/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٤٤١ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الأربعاء ١٣ من شوال ١٤٤٤هـ الموافق ٣ أيار/مايو ٢٠٢٣ م

لاجئو سوريا في لبنان وظلم الطائفية!

مع تصاعد دعوات بعض الأحزاب النصرانية العنصرية الطائفية في لبنان لطرد اللاجئين من أهل سوريا من لبنان وإعادتهم لسلطة نظام أسد المجرم، بالرغم من أنّ سوريا ما زالت تحت الاحتلال الروسي والأمريكي والمليشيات الطائفية، أكد بيان إعلامي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان بأن: قضية اللاجئين والنازحين في الحروب هي قضية إنسانية، وتتطلب تعاطياً عادلاً منصفاً من السلطات السياسية، إلا أن الظلم وعنصري مع هؤلاء اللاجئين والنازحين، إن كان من خلال فرض قيود على حرية تنقلهم، أو من خلال إيواءهم في مخيمات غير آمنة وغير صالحة للعيش. وأضرب البيان: إننا إذ لا نستغرب تلك الدعوات العنصرية والطائفية من أحزاب هذا حالها منذ ولدت، فإننا نستغرب أن يقوم جهاز أمني خارج اختصاصه، باتخاذ إجراءات ميدانية تجاه اللاجئين دون مسوغ قانوني، وفي ظل صمت الحكومة، وبالتحديد صمت رئيسها؛ وهذا ما يؤكد ضلوع هذه السلطة والحكومة في تنفيذ مخطط أسديهما في أمريكا؛ الذي يركز على عملية ابتزازها للدول الأوروبية. وخاطب البيان المسلمين في لبنان بالقول: إنكم مسؤولون تجاه تصرفات سياسي هذا البلد، والضغط عليهم لكف أيدي الأجهزة الأمنية عن أهل سوريا؛ لأنه في هذا الكيان الطائفي، ما كانت هذه الممارسات لتحصل لو كان اللاجئون من غير المسلمين؛ فلا تتعدوا بتطبيع الأنظمة في مصر والسعودية وتركيا مع نظام أسد، فهذه الأنظمة تحرك بقرار أمريكي. وإن الممارسة القمعية التي تتخذها أمريكا تجاه مسلمي المنطقة، سببها الرئيسي هو ثورة المسلمين ضد أزمها في مصر والسودان وسوريا والعراق ولبنان وإيران، وتترجمه السلطة السياسية في لبنان عنصرية وطائفية ضد اللاجئين والنازحين. وختم البيان: محذراً الحكومة من التماهي في تلك الممارسة، فثورة الاستعمار بدأت بالأقول، وإن بلاد المسلمين لن يهدأ لها بال حتى تقفل الاستعمار بكافة أشكاله وعملاته؛ لذلك عليكم أن تحذروا فالأيام دول، من ناحية أخرى ورفضاً لقرارات محافظ طرابلس تجاه اللاجئين من أهل الشام، دعا حزب التحرير في ولاية لبنان كل الرافضين لمنطق العنصرية الطائفية في طرابلس والشمال إلى وقفة حاشدة أمام سرابي طرابلس تحت عنوان "معا ضد الحملة العنصرية الظالمة تجاه إخواننا من أهل الشام" وذلك بعد صلاة الجمعة ٨ شوال ١٤٤٤هـ، ٢٨/٤/٢٠٢٣م مباشرة، وفي السياق ذاته وحيث اعتقلت قوات الجيش اللبناني عبادي من اللاجئين السوريين في مخيمات قضاء النبطية، دون معرفة العدد بشكل دقيق، قالت "هيئة علماء المسلمين في لبنان"، إن قضية اللاجئين والنازحين مسؤولة إسلامية عربية أمة، مؤكدة أن تحريك أو تسليم النازح والمعرض للنظام المجرم، كبيرة من كباير الذنوب وجريمة أخلاقية وقانونية ترقى إلى درجة القتل العمد والجرائم ضد الإنسانية. ولقبت الهيئة في بيان لها إلى أن "لبنان الشعبي والرسمي والدول العربية والإسلامية والعالم أجمعوا اللاجئيين والنازحين مشكورين، ورغم الأخطأ والتقصير" موضحة أن الطاغية الذي قتل ونكل وشرذم ودمر ينبغي أن لا يُغفل من العقاب، وبالتأكيد ينبغي أن لا يُكافأ بتطبيع العلاقات معه. وأعلنت الهيئة انحيازها الكامل للشعب السوري الشقيق ودعمها لثورته المجيدة، ورفض الخطاب العنصري وخاطب الكراهية بين اللبنانيين والنازحين.

الاقتيال المسلح في السودان وتداعياته على الصراعات السياسية

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشدة



السؤال: نشرت سكاى نيوز عربية على موقعها أن أمريكا قد أجلت دبلوماسيتها صباح الأحد ٢٠٢٣/٤/٢٢ (أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن، صباح الأحد، إجلاء دبلوماسي بلاده من السودان الذي يشهد اشتباكات عنيفة منذ أيام... وقال بايدن في بيان: "اليوم الأحد، بناء على أوامر مني، نفذ الجيش الأمريكي عملية لإخراج أفراد الحكومة السودانية من الخرطوم"... وكانت عربي ٢١، قد نشرت كذلك على موقعها في ٢٠٢٣/٤/٢٢ ولوم يعلق الجيش السوداني على عملية إجلاء الدبلوماسيين الأمريكيين، لكنه قال في بيان سابق إن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين ستجلب دبلوماسيين وراعياء آخرين من الخرطوم، مضيفاً أنه "يتوقع الشروع في ذلك فوراً" فهل يدل هذا الإجراء بأن الاقتيال سيستمر؟ وما تفسير ذلك خاصة وأن البرهان وحميدتي عميلان لأمريكا؟ أو أن أحدهما قد أصبح يميل إلى بريطانيا وأوروبا ومن هنا كان هذا الاقتيال؟ ثم ما هو الحل المتوقع في نهاية هذا الاقتيال؟ وشكراً.

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأحداث منذ الوثيقة الدستورية والانقلاب العسكري عليها: ١- مرحلة الوثيقة الدستورية: كان عملاء أمريكا (المجلس العسكري) تحكّم ما أطلق عليها "الوثيقة الدستورية" مع عملاء الإنجليز والأوروبيين (المكون المدني)، تلك الوثيقة التي جرى التوقيع عليها بين الجانبين في ٢٠١٧/٩/٢٠، ثم عدلت مواعيدها بعد اتفاق جوبا الموقع في ٢٠١٧/١٠/٢٠م حيث أصبحت المدة ٥١ شهراً، ومن ثم يبدأ المدنيين في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١... ولأن هذه الوثيقة تنزع كثيراً من مراكز السلطة من المكون العسكري إلى المكون المدني، وهذا ما لا يرضي البرهان وحميدتي، ولهذا فقبل نحو شهرين من موعد تسلم المكون المدني مراكز السلطة الواردة في الوثيقة، أعلن عن اكتشاف محاولة انقلاب، ومن ثم أحد رجالهم لم يمض على رجوعه من العلاج خمسة أيام: (أعلن وزير الدفاع السوداني، الفريق الركن ياسين إبراهيم عن إحباط محاولة انقلاب قادها اللواء الركن عبد الله

الفرق بين علمانية الكمايين وعلمانية أردوغان

هناك فرق واحد بين علمانية الكمايين أو ما تسمى العلمانية الأوروبية وبين علمانية أردوغان أو ما تسمى بالعلمانية الأمريكية، وهو أن علمانية الكمايين تزداد الإلحاد وتلغي جميع مظاهر الدين في جميع شؤون الحياة، وهذا استفزاز صريح لمشاعر المسلمين فهي تعادي الإسلام بكل جرأة ووقاحة ودناءة، ولذلك فموقف المسلمين منها هو الرفض المطلق لها ولاتباعها، فقد أقلّ نجحها عند المسلمين والحمد لله رب العالمين. أما علمانية أردوغان فهي تترك متنفساً صغيراً للمسلمين للتعبير عن مشاعرهم الإسلامية في شؤون حياتهم الفردية، أما في أنظمة الدولة والمجتمع فهي كعلمانية الكمايين سواء بسواء، فكلها تؤله البشر وتجعل الإنسان هو المشرع ليس التشريعات ويحفل ويحرم، وهذا يتناقض مع القرآن، قال تعالى مبيناً أنه هو وحده المشرع الذي يحل ويحرم: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِذَا لَمْ يَأْتِ بِذَلِكَ الدِّينِ الْقَيِّمِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. والعلمانية بشقيها الأوروبي والأمريكي هي وراء جميع مشاكل البشر وسبب كل مشاكله وأزماته، وهي التي أوجدت كل الكوارث والمصائب والمحن والفقر والقتال والحروب والتفجيرات والاعتقالات في زماننا، إن المعزج الوحيد للمسلمين وسائر البشر في العالم هو أن يطبق عليهم النظام الذي شرعه خالقهم فهو وحده الذي يعلم ما يصلح شؤون حياتهم، قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنْ خَلْقِ وَهُوَ الْطَّيِّفُ الْخَبِيرُ﴾، وهو النظام الوحيد الصحيح والمخرج للبشرية من ظلم الرأسمالية والعلمانية التي لا تنتهي مشاكلها، والطريقة لذلك هي إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة بقيادة حزب التحرير، التي تحل جميع المشاكل حلّاً جذرياً فيسود العالم الأمن والأمان والاستقرار والأطمئنان.

إن السودان لن يرى بصيص أمل ما دام هناك عملاء يعملون لحساب هذا المستعمر أو لذلك المستعمر وهما متصارعان على بلد إسلامي لا يهمهما نهضة البلد وحل مشاكله وإطعام شعبه وتأمين احتياجاتهم. ولا سبيل للناس إلا التخلص من العملاء وعدم السير وراءهم أو اتباع سيولهم الضال، وإنما عليهم اتباع سبيل من أناب ودعا إلى الله وعمل على تطبيق حكمه وعلى توحيد المسلمين والنهضة بهم. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا لِمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

كلمة العدد

أردوغان وكليجدار أوغلو واستغلال الدين لكسب الأصوات

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية في تركيا يوم ١٤ أيار/مايو القادم، يجري تنافس محموم بين أردوغان الذي يطعم بولاية ثانية في ظل النظام الرئاسي كرئيس للجمهورية العلمانية، يملك كافة الصلاحيات فيها بعدما ترأسها بصلاحيات محدودة نظرياً، وترأس الحكومة منذ عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠١٤، وبين كليجدار أوغلو الذي تولى رئاسة حزب الشعب الجمهوري منذ عام ٢٠١٠. وبدأ الطرفان يستخدمان كل وسيلة لجمع الأصوات وخاصة استغلال الدين.

فمن كان يتوقع أن يقوم حزب الشعب الجمهوري، حزب مصطفى كمال هادم الخلافة والشرعية ونشر الكفر والرذيلة، بإسقاط تمثاله وشعاراته من حملته الانتخابية ورفع شعارات دينية ولبقته المتحالفون معه في حزب السعادة بالمجاهد كما كانوا يطلقون سابقاً على زعيمهم نجم الدين أربكان؟! وفي الخمسينيات من القرن الماضي رفض رئيس حزب الشعب الجمهوري هذا، عصمت إينونو، أن يطلق باسم الله، فقال له أركان حزبه كل باسم الله، وإن شاء الله، وما شاء الله، فعندئذ سوف نكسب الانتخابات في وجه منافسنا عدنان مندريس الذي يستغل الدين. فأبى واستكبر وأصر على الكفر وفي لا يتلفظ بلطف الجلالة ليحافظ على علمانيته، وفي التسعينيات من القرن الماضي قام رئيسه مصطفى بولنت أجاويد بطرد امرأة من البرلمان ارتدت لباساً شرعياً أو ما يطلق عليه الججاب وقد فازت كنانة برلمانية عن حزب أربكان. واليوم يقوم رئيسه كليجدار أوغلو ويدافع عنه، ويريد أن يقننه حتى لا تمسه يد أئمة كأبي أسلامه من قبل!

إلى كل الأحزاب السياسية في تركيا قائمه على أساس العلمانية والديمقراطية، وتقر بفضل الدين عن الدولة وأن السيادة للشعب وليس للشرع، ولكنها تستغل الدين وتعتمد على استقطاب المتدينين والتلاعب بمشاعر المسلمين لجمع الأصوات في الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية أو المحلي، ما يدل من ناحية على فشل العلمانية والديمقراطية وعلى نفاقها وزيفها وعدم قدرة دعايتها على إقناع الناس بقيادتها، ولم ينفع البطش الذي مارسوه ضد المسلمين على عهده مصطفى كمال وعصمت إينونو، فيلجؤون إلى استغلال الدين لكسب أصوات المسلمين. فهم كالذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِصْرًا لِمَنْ حَازِبَهُمْ فَتَنْهَى عَنْهُ سُلَيْمَانَ إِذْ دَنَا إِلَى الْأَشْجَنِقِ وَاللَّيْلِ إِذْ يَنْهَى عَنْهَا كَثِيرُونَ﴾.

ويدل من ناحية أخرى على أن الإسلام راسخ في تركيا رسوخ الجبال، فرغم محاربة حزب الشعب الجمهوري على مدى قرن للإسلام والمسلمين لجهلهم علمانيين وديمقراطيين يقبلون بفصل الدين عن الحياة وبالتشريع للشعب وليس للشرع فلم ينجح، وبقي المسلمون يلتزمون بالدين بقدر علمهم أو تعلمهم. فهاد هذا الحزب يضاهي أردوغان وحزبه في استغلال الدين لكسب أصوات المسلمين ورمي بشعارات الكمالية والديمقراطية والعلمانية جانباً.

لقد رأى كليجدار أوغلو الذي لا يمت للإسلام بصلة ولا للمسلمين ينسب أن أردوغان نجح في الانتخابات على مدى عشرين عاماً بواسطة استغلال الدين ودغدغة مشاعر المسلمين، فأراد أن يضرب على هذا الوتر ويركب الموجة ليسبح مع التيار الذي

..... التتمة على الصفحة ٢



هل يحل قيس سعيد الأحزاب بعد حظر "النهضة والخلاص"؟!

بقلم: الأستاذ عبد الرؤوف العامري

تونس، رغم أنه الأمر الذي كانت تدعو إليه العديد من الفصائل السياسية العلمانية من يسارية وقومية، وبقياء التجمع الدستوري المنحل، والتي طالما حرضت قيس سعيد على القيام بهذه الخطوة. لقد فتح قرار الإيقاف هذا، لمنع أي نشاط لمنتسبي النهضة بكافة مقراتها بكامل البلاد، وحظر نشاط جبهة الخلاص في مقراتها بالعاصمة، ما فتح المجال واسعاً أمام تكهن العديد من الأوساط السياسية بتوجه قيس سعيد إلى حظر الحياة الحزبية قياساً على ما قام به بن علي عام ١٩٨٩ لما صخر المشهد السياسي بعد تصفية حركة النهضة، إلا أن المراقب لتحركات قيس سعيد منذ أن وضع يده على كل السلطات يرى أنه أصبح يحظى بهامش كبير من اتخاذ القرارات، خاصة أمام الردود الخارجية المانعة على ما يقوم به، والتي تركز أساساً على ضرورة العودة إلى إرساء العيائل الديمقراطية وضرورة تمتع المحالين إلى القضاء بمحاكمات عادلة، حيث تركت له مهمة معالجة ما يابره الغرب من عزوف عام من أهل تونس عن الديمقراطية ورفضهم للمتمسحين بأغلبها، خاصة وأن الغرب بات يخشى انتعاش الوعي لدى الناس على ضرورة الانفتاح إلى مقدرات البلاد وضرورة توظيفها لما يصلح شأنهم، وأن مفهوم الديمقراطية لدى الغرب، فصل الدين عن الحياة لم يؤثر فيهم، ولم يعدهم عن صلتهم بعقيدتهم، فعمد إلى محاولة قطع الطريق عن هذا الوعي المتنامي، بالترهيب والإقصاء.

قيس سعيد يبدو أنه ليس في حاجة ماسة إلى قرار

لقد أحكم قيس سعيد الطوق أمام أي تفسير أو تأويل قانوني لحتمية الانتهاء من المرحلة الاستثنائية، والخروج من العمل بالمراسيم الرئاسية، والقطع مع تأويله للفصل ٨٠ من دستور ٢٠١٤ والذي أنهى بموجب ذلك التأويل مهام رئيس الحكومة، وحجج العمل بالمراسيم، ورفع الحصانة عن نوابه، وتولى هو بنفسه السلطة التنفيذية، وذلك باتخاذ التدابير التي تنحصرها تلك الحالة الاستثنائية، رغم إجراء الاستفتاء على دستور جديد صاغه بنفسه، وتنصيب البرلمان الذي انتخب بشرطه، وحتى بعد عقد أولى جلساته يوم ١٣ آذار/مارس الماضي إثر الفراغ الذي استمر ٢٠ شهراً، لم يكن كل ذلك كافياً عند قيس سعيد لتكون عملية تنصيب هذا البرلمان آخر خطوة في مرحلة الاستثناء التي فرضها على تونس منذ ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١. فلم تشفع لخصومه، ولا حتى لمن ناصره في تشييعه "القانوني"، عملية إنجاز الانتخابات المبكرة للتحقق من المرحلة الاستثنائية لتركيز مؤسسات الدولة والخروج من العمل بالمراسيم الرئاسية، فكان إعلانه عن تمديد حالة الطوارئ في كامل البلاد لسنة كاملة ابتداء من ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢، إلى غاية ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢. بعد أن كان التمدد لا يتجاوز الشهر والثلاثة حين أعاد الباجي قايد السبسي العمل بأمر كان قد أصدره بورقيبة عام ١٩٧٨، رغم اعتبار قيس سعيد قانون الطوارئ غير دستوري، وقد قال لدى توقيعه تمديداً سابقاً إنه "كان مجبراً على إعلان تمديد حالة الطوارئ، كمن يمسك



بجرمة" سيف المعز، دون ذهبه، الذي أحكم به قبضته على السلطة، بعد أن كان قد أحكم القيد على مرفق القضاء وذلك بحله المجلس الأعلى للقضاء وتعيينه، يوم ٢٠٢٢/٠٣/٠٧، أعضاء المجلس الجديد، بعد أن منع نفسه صلاحيات واسعة تشمل عزل القضاء، إذ أخذ للستامج مع هؤلاء الذين يحاولون تطويع القانون لتمكين المهرجين والمجرمين والاحتكرين من الإفلات من العقاب، فأفرد نفسه بأهلية "تصحیح مسار الثورة ومكافحة الفوضى والفساد في مؤسسات الدولة"، فصارته سلطته مطلقة في التأويل والتنفيذ. لم يكن مستغرباً من قيس سعيد أن يتوج حملة سيئته ضد خصومه السياسيين، الذين ظلوا يعتبرون أخذهم للإجراءات الاستثنائية يوم ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١ عملاً انقلابياً، واتحارفاً بالسلطة، حين أعطى لنفسه الحق الحصري في تأويل الدستور، ووضع البلاد أمام الأمر المقتضي، واعتبارهم خطابه شعبوي استصالياً يهدد ترابط المجتمع، فاتهمهم بالتلقي الأموال من الخارج، للعمل على ضرب استقرار البلاد، مدعوته غير المسبوبة، من أسماهم "المواطنين الصادقين إلا مجال التطهير البلاد من كل من عبث بمقدرات الدولة والشعب"، واعتقاله أبرز خصومه من قيادات حركة النهضة وجبهة الخلاص، لتنتج حملته بإذن من النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، لأعاون وحدة مكافحة الإرهاب ببوشوشة بإيقاف الغنوشي، وتفقيش منزله على خلفية تسريب مقطع فيديو لمحادثات جمع بينه وبين قيادات من جبهة الخلاص الوطني، قال في طرفه "إسلام الإسلام السياسي أو اليسار أو أي طرف سياسي آخر، يعدد بحرب أهلية في البلاد". فكان لهذا الإيقاف وقع الصدمة على المشهد السياسي في

التي تبنى مجلس الشيوخ في المجلس الأعلى في أوزبكستان مشروع القانون بشأن الدستور في تعديل جديد والذي سيلغى الفترتين السابقتين للرئيس ميرزاييف (سبوصل الفترتين السابقتين للرئيس ميرزاييف إلى درجة الصفر). وقد حدد مجلس الشيوخ موعد إجراء الاستفتاء على هذا المشروع في ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٢. وفي وقت سابق وافق على هذا المشروع مجلس النواب بالبرلمان أيضاً. إذا وافق الشعب على هذا القانون في الاستفتاء فيمكن لميرزاييف البالغ من العمر ٦٥ عاماً البقاء في السلطة حتى عام ٢٠٤٠! وواضح أنهم سيعملون بأن الشعب (وافق). لأنه في الأنظمة الاستبدادية كما هو الحال في أوزبكستان فرض الشعب في عدم الموافقة على مشروع قانون كهذا في صفر، قبيل الاستفتاء تقام فعاليات الدعاية في جميع مناطق أوزبكستان وتنتقد الاجتماعات تحت شعار "هذا دستوري ودستورك ودستورك". ويشترك فيها نجوم البوب والرياضيون ويمثلو الإدارات الحكومية والشخصيات المجتمعية ورجال الأعمال. ويحمل الناس الملاحظات نفسها المكتوب عليها: "هذا الدستور لي" و"لدا" و"لنا". ويحضر في العديد من هذه الاجتماعات طلاب الجامعات والأطفال في سن المدرسة بكثرة. وهذا يشير إلى أن هذه الاجتماعات تتم على أساس أوامر "من أعلى". فمثلاً قبيل الاجتماع في جامعة ولاية فرغانة والذي تم الإعلان عنه كحفل موسيقي عبر الإنترنت بمشاركة نجوم السينما والتلفزيون ظهر على إنستغرام مقطع فيديو، يمكنك أن ترى فيه كيف يقوم منظمو هذا الحدث بتعيين الصحابين الذين يصرخون مرددين هذه الشعارات.

مسرحية الاستفتاء في أوزبكستان!

بقلم: الأستاذ إسلام أبو خليل - أوزبكستان



على النساء، وهذه القوائم ليست غنفاً بل إن الزوجين ينظمان شؤون الأسرة معاً بإحكام الشريعة وبريبان الأولد تربية إسلامية. من المعروف أن الغرب وخاصة أمريكا ينتهج سياسة تفكيك المجتمعات وخاصة المجتمعات في البلاد الإسلامية. فقد كتب الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون في مذكراته: "ليس أمامنا بالنسبة للمسلمين إلا أحد خيارين: الأول: تقبلهم والقضاء عليهم، والثاني: تدويهم في المجتمعات الأخرى المدنية العلمانية". فإن هدف أمريكا والغرب هو تحويلنا نحن المسلمين إلى حالة الميوعة وخلطنا مع المجتمعات الكافرة وتدمير وتفكيك الأسر والعائلات. لذلك تأتي الأسرة والمرأة والقضايا ذات الصلة على رأس قائمة الغزو الحضاري والفكري والثقافي بالنسبة لأمريكا والغرب. ومن أجل هذه الغاية تحاول أمريكا والغرب تسميم عقول المسلمين بمفاهيم الكفر مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات. فقد قال الرئيس ميرزاييف رداً على أسئلة رئيس تحرير صحيفة أوزبكستان الجديدة سليم دونباروف: "من الجدير بالذكر أن المفاهيم الديمقراطية الأساسية والخبرات الحياتية مثل: حقوق الإنسان والحريات وحكم القانون والانفتاح والشفافية وحرية التعبير وحرية الاعتقاد والرقابة العامة والمساواة الجندرية (المساواة بين الجنسين) وصيانة الملكية الخاصة وحرية النشاط الاقتصادي أصبحت حقيقة واقعة". فقد التقت ابنته سعيدة ميرزاييفا في ٢٥ آذار/مارس ٢٠٢٢ في البيت الأبيض بمساعدة جو بايدن ومديرة مجلس سياسة النوع الاجتماعي في الإدارة الرئاسية الأمريكية جينيفر كلاين. وكان أحد المواضيع الرئيسية للمحادثة حماية النساء من العنف القائم على النوع الاجتماعي والعمل الجاري لمناهضة (الاجتماعي) والقانوني في أوزبكستان. وقالت سعيدة ميرزاييفا: "ناقشنا بالتفصيل الإجراءات الضرورية حتى لا تبقى التعديلات على قوانين المسؤولية الإدارية التي تنص على جريمة العنف ضد النساء والقاصرين على الورق فقط".

هذا يعني أن نظام ميرزاييف الذي ينتهج سياسة متعددة المتج يحاول إرضاء الكفار المستعمرين بالتغييرات التي أدخلت على الدستور الجديد. وتفسر هذه السياسة لماذا أعطى الكفار المستعمرين الضوء الأخضر لما يسمى بالاستفتاء. إن دستور الكفر في أوزبكستان الذي تم تغييره ١٥ مرة خلال ٢٠ عاماً لم يلب سوى الإذلال والفقر لشعبنا. والدستور المحدث أيضاً لن يلب أي شيء جيد، بل هو يغرق في مستنقع الديمقراطية التخن ويسقط إلى أدنى درجة من الهيجمة. لذلك يجب على مسلمي أوزبكستان أن يقولوا لا لهذا الدستور الذي يجعل الحلال حراماً والحرام حلالاً. وأنه لا ملجأ للتخلص والنجاة من ظلمات العلمانية إلا بالخروج إلى نور الإسلام. وهذا لا يتحقق إلا بقيام دولة الخلافة الرشيدة. وهذا لا يتحقق فهي التي ستخرج البشرية جمعاء من هذه الظلمات والانحلال الأخلاقي والانهيار والتفكك الأسري والذل الناتج عن حضارة الغرب الرأسمالي، فيعيش الإنسان في ظل حكم الإسلام الذي هو ضمان إقامة العدل وإحقاق الحق، ﴿وَيَوْمَئِذٍ نَفَعُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بنصر الله بنصر من يشاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿

تبنى مجلس الشيوخ في أوزبكستان مشروع القانون بشأن الدستور في تعديل جديد والذي سيلغى الفترتين السابقتين للرئيس ميرزاييف (سبوصل الفترتين السابقتين للرئيس ميرزاييف إلى درجة الصفر). وقد حدد مجلس الشيوخ موعد إجراء الاستفتاء على هذا المشروع في ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٢. وفي وقت سابق وافق على هذا المشروع مجلس النواب بالبرلمان أيضاً. إذا وافق الشعب على هذا القانون في الاستفتاء فيمكن لميرزاييف البالغ من العمر ٦٥ عاماً البقاء في السلطة حتى عام ٢٠٤٠! وواضح أنهم سيعملون بأن الشعب (وافق). لأنه في الأنظمة الاستبدادية كما هو الحال في أوزبكستان فرض الشعب في عدم الموافقة على مشروع قانون كهذا في صفر، قبيل الاستفتاء تقام فعاليات الدعاية في جميع مناطق أوزبكستان وتنتقد الاجتماعات تحت شعار "هذا دستوري ودستورك ودستورك". ويشترك فيها نجوم البوب والرياضيون ويمثلو الإدارات الحكومية والشخصيات المجتمعية ورجال الأعمال. ويحمل الناس الملاحظات نفسها المكتوب عليها: "هذا الدستور لي" و"لدا" و"لنا". ويحضر في العديد من هذه الاجتماعات طلاب الجامعات والأطفال في سن المدرسة بكثرة. وهذا يشير إلى أن هذه الاجتماعات تتم على أساس أوامر "من أعلى". فمثلاً قبيل الاجتماع في جامعة ولاية فرغانة والذي تم الإعلان عنه كحفل موسيقي عبر الإنترنت بمشاركة نجوم السينما والتلفزيون ظهر على إنستغرام مقطع فيديو، يمكنك أن ترى فيه كيف يقوم منظمو هذا الحدث بتعيين الصحابين الذين يصرخون مرددين هذه الشعارات.

لم تعد أقدام دول الغرب الكافر ثابتة في بلادنا كما كانت من قبل

لقد ازداد وعي الأمة على الواقع المرير الذي تعيشه، وملكك من الوعي الفكري والسياسي ما يمكنها من إحداث التغيير المنشود. ولم تعد أقدام دول الغرب الكافر ثابتة في بلادنا كما كانت من قبل، بل إن وعي الأمة زلزل أقدامها وأفقدوها توازنها فأصبحت تتخبط حتى ارتدت تناهخ مخططاتها عليها، لا بل إن الغرب الكافر استنفذ كل أوارقه ولم يبق في عيخته لا سهم ولا رمح، بل إن مساهمته التي أطلقتها أصابع عملاءه بمقتل وترحنه مكناته نتيجة الوعي الذي أيداه العلمون والملصون والفضل أولاً وأخيراً لته. إن هذه الأمة العظيمة قد وعددها رُها بالنصر والتمكين وعداً ممن يملك ولا يخلف ولمن يستحق حيث قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْلَمُونَ نَوِيَّ الْأَرْضِ كَمَنْ يَخْفَى مِنْكُمْ لَئِنَّمَا يَمُرُّ بِالْأَرْضِ فَانظُرْ إِلَيْهَا فَإِلَافُهَا وَأَمَّا مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وحركة الأمة اليوم هي حركة تصاعديتها صلبت سلوكها بإحكام ربها وكثبت مشيرتها بهدائها وقدمت أرواحها ومذلت أكبادها، فلئن حدثنا التاريخ عن خنساء من قبلها فإِنَّهَا أُمَّةٌ كَلِمَةٌ خَسَنَاتٍ، ولئن تكلم التاريخ أن الشباب كان منهم قيادات فشيابنا اليوم كلمه مؤهلون ليكونوا قادة مفعمين تضحية وفداء، وقد أقبلوا على الله التزاماً بأوامره فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس

حملة "العلمانية تمكرب بأبنائنا وخلصهم بأيدينا"

أمام استمرار ثقافة الاعتداء المفمنج على قيم الإسلام ورواسخ الهوية في أنفس أطفالنا وشبابنا عبر وسائل الاتصال الحديثة التي تمنع عن الجريمة والزنا واتساع الحرمات وضرب سلطة وصوره الزاعي أباً وأماً ومربيًا... وفي ظل الأزمة الاقتصادية والهجرة التي أصابت المسلمين في تونس بين ركض وراء لقمة العيش وانقطاع المواد الأساسية وحرمان الأبناء من التعليم المسترسل في ظل نظام تعليمي يفقر للبنية التحتية ويسوده العنف والانضراب ويجان فيه العربي معنوا وماذا أمام سياسة الامبالاة المنهجية لدولة الحدائنة التي تنتهج سياسة الهروب إلى الأمام بالبحث عن العلاج للأزمة ضمن منظومة كانت هي سبب الداء... فإن القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس ينظم حملة بعنوان: "العلمانية تمكرب بأبنائنا وخلصهم بأيدينا" ويتضمن برنامج الحملة محورين: المحور الأول: التربية العلمانية لمنع الداء وسبب الانهيار الأخلاقي في البلاد. المحور الثاني: الإسلام علاج للأمة عامة والأجيال الناشئة خاصة.

تمة: الاقتتال المسلح في السودان وتداعياته على الصراعات السياسية

تنفيذ... الجزيرة (٢٠٢١/١/٢٥) وأعلن مكتب حمدوك المعتقل (ما حدث يمثل تمرقًا للوثيقة الدستورية واقتلابًا مكتملًا على مكتسبات الثورة... الجزيرة (٢٠٢١/١/٢٥)

٢- وهكذا يتضح بأن الاتفاق المعقود سنة ٢٠١٩ بين المدنيين في قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري كان فخًا نصبه المجلس العسكري ومن ورائه أمريكا لهذه القوى عبر جعل رئاسة مجلس السيادة الأولى للعسكر والثانية للمدنيين، فجري إيهام قوى الحرية والتغيير بأنهم سيسلمون رئاسة المجلس، أي حكم السودان لما بعد ٢١ شهرًا الأولى، ولو كان هذا ممكنًا لأمكن عملاء الإنجليز وأوروبا من إجراء تغييرات واسعة تطال قيادة الجيش وتمويله بشكل يهدد النفوذ الأمريكي في السودان، وهذا لا تسع به أمريكا...

بعد ذلك انتشر بين الناس أن موضوع الانقلاب أمر دُبر بيل من البرهان وحيدتي للقضاء على الوثيقة الدستورية... ومن ثم تحرك الناس في الشوارع بعضهم بإطلاق بعضهم وبمعظم بدافع من المكون المدني واستمر لأيام بل لأشهر...

ثالثًا: مرحلة الاتفاق الإطاري
بعد اكتشاف أمر الانقلاب السابق وانتشار التحركات في الشوارع... بدأت مرحلة أخرى لخديعة المكون المدني حيث بدأت الباطشات بين المكون العسكري والمدني حتى تم توقيع الاتفاق الإطاري في ٢٠٢٢/١٢/٥ وقد جاء في جواب سؤال في ٢٠٢٢/١٢/١١ (١) ونص الاتفاق في الجزء الثاني منه على "تسليم السلطة الانتقالية إلى سلطة مدنية كاملة... وللدولة رئيس بوزارة شرفية... ثم مستوى تنفيذي يرأسه رئيس وزراء مدني... ونص أيضًا على أن "ينأى الجيش عن السياسة وعن ممارسة الأنشطة الاقتصادية والتجارية الاستثمارية، وأن تدمج قوات الدعم السريع وقوات الحركات المسلحة في الجيش وفقًا للتشريعات التي يتم الاتفاق عليها لاحقًا في مفضوية الدمج والتسريح ضمن خطة إصلاح أمني وعسكري... الخ"، وقد كان الاتفاق يقتضي التوقيع النهائي عليه في ٢٠٢٢/٤/٦ وتشكيل الحكومة المدنية في ٢٠٢٢/٤/١١ وهنا استمرت الأمور على النحو التالي:

١- في اليوم نفسه ٢٠٢٢/٤/٦ الذي كان يفترض فيه التوقيع على الدستور الانتقالي وقبل ٥ أيام من تشكيل الحكومة الانتقالية ٢٠٢٢/٤/١١ أوجرت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية مولي اتصالاً هاتفيًا مع حيدتي والمتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف... وهاتف مولي كلًا من نائب رئيس مجلس السيادة قائد قوات الدعم السريع "حيدتي" والمتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر، وذلك بعد أيام من اتصالها برئيس مجلس السيادة وقائد الجيش البرهان... السودان تريبون (٢٠٢٢/٤/٦)

٢- نشرت عربي بوست على موقعها في ٢٠٢٢/٤/٩ نقلًا عن صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، الأربعاء ٩ نيسان/أبريل ٢٠٢٢، في أحدث معلوماتها عن الاشتباك الأولى ٢٠٢٢/٤/١٥ (شهدت ليلة الجمعة ١٤ نيسان/أبريل، جلسة مفاوضات بين الطرفين "البرهان وحيدتي" بحضور مبعوثين أجنبي، قطعت خلال ذلك وعدود، وانترقت تنازلات، قبل أن يتناولوا العشاء معًا في منزل أحد كبار القادة العسكريين... عربي بوست (٢٠٢٢/٤/٩)

٣- بعد ذلك اندلعت الاشتباكات العنيفة المفاجئة يوم السبت ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٢ بين الجيش وقوات الدعم السريع والتي تمثل ضربة جديدة للامال في انتقال الحكم إلى المدنيين أي القوى المدنية الموالية لبريطانيا... وهكذا تحول الصراع السياسي الدائر في السودان بين المكون العسكري الموالي لأمريكا والمكون المدني الموالي لبريطانيا، تحول إلى المجال العسكري بين البرهان وحيدتي إقلنا في جواب السؤال في ١٩ آذار/مارس ٢٠٢٢ (٢) "ومن ثم يتحكم المكون العسكري (البرهان وحيدتي) في تأجيل التصعيد بحجة عدم اتفاقهما على الدمج، وذلك إلى أن تنصف الشروط والأوضاع مناسبة لتعديل الاتفاق المبرمج من أي تأثير فعلي فيه للمكون المدني، وهذا معنى (تريبيا) الواردة في قول البرهان (إن البلاد تسير في طريق تأسيس الحكم المدني، مرجحًا تشكيل الحكومة المدنية قريبًا... الاتحاد ٢٠٢٢/٣/١٩ م)، فينقد الاتفاق الإطاري وفق متطلبات المكون العسكري ومن ثم يكون (تريبيا) سواء أقرب موعد التنفيذ أم بعد! وإن لم يتأت لهم ذلك، فلا يتسعد محاولة إلغاء الاتفاق الإطاري بإصطحاب صيغة دمج الدعم السريع مع الجيش لعدم توافق البرهان وحيدتي أي إعادة سيناريو إلغاء الوثيقة الدستورية مع أسلوب جديد للإخراج... [انتهى الاقتباس من جواب السؤال.

٤- بدأت القوى السياسية المعارضة ناشد الجيش والدعم السريع إلى وقف الاقتتال بين الطرفين علما أن هذه القوى كانت ضد الجيش وضد الدعم السريع فصار تدعوه لوقف الاقتتال بين الطرفين، ونسوا مطالبهم السياسية بإبعاد الطرفين عن الحياة

السياسية وتشكيل حكومة مدنية كما كانوا ينادون. فقد (دما بيان لقوى الحرية والتغيير المجلس المركزي قيادة القوات المسلحة وقوات الدعم السريع لتغليب الحكمة ووقف المواجهات العسكرية فورًا والعودة لطاولة التفاوض أما هل الخيار لحل القضايا العالقة هو معالجتها سلميا عبر الحلول السلمية... الجزيرة (٢٠٢٢/٤/١٦). وهكذا استبدلت المعارضة بمعارضة أخرى، فهدت المعارضة السياسية ليست بوب معارضة، وإنما قوى مصالحة بين قيادة الجيش وبين المعارضة المصطنعة قيادة الدعم السريع.

٥- قال بيان لوزارة الخارجية الأمريكية "إن بيلنك شدد على الحاجة الملحة للتوصل إلى وقف إطلاق النار للسماح بتسليم تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من القتال... سكاى نيوز (٢٠٢٢/٤/١٨) يريد وقف إطلاق النار وليس إنهاء القتال، وقد تجاوب بيلنك فورًا مع الدعوة الأمريكية. وأعلن الجيش على لسان عضو مجلس السيادة الانتقالي شمس الدين كاشي أن (مجلس السيادة وافق على وقف إطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة ابتداء من مساء الثلاثاء... العربية (٢٠٢٢/٤/١٨) ووافقت قوات الدعم السريع على هدنة طلبتها أمريكا على لسان وزير خارجيتها أنتوني بيلنك من الطرفين فقال بيانها: (بناءً على الاتصال مع السيد أنتوني بيلنك وزير الخارجية الأمريكي وجودهد الدول الشقيقة والصديقة دعنا إلى وقف إطلاق النار من أجل فتح مسارات آمنة لعبور المدنيين وإخلاء الجرحى نعلن عن جانبنا الموافقة على الهدنة المقترحة لمدة ٢٤ ساعة... الراكوبة السودانية (٢٠٢٢/٤/١٨) وهذا يثبت أن البرهان وحيدتي يتبعان الأمريكان وسرعان ما ينفذان أوامر أمريكا. وإذا طلبوا منهما وقف القتال نهائيًا بشكل جاد سيوقفانه. ولكن اللبيل انتهى هدنة مدة ٢٤ ساعة. ومعنى ذلك أنهم سمحوا لهما بالاستمرار في الاقتتال...

٦- نقلت الشرق الأوسط السودانية يوم ٢٠٢٢/٤/١٩ ذكر عن ناطق باسم الخارجية الأمريكية طلب عدم ذكر اسمه قوله: (إن وزارة الخارجية الأمريكية أنشأت مجموعة عمل معنية بالنزاع العسكري في السودان للإشراف على تخطيط الوزارة وإدارتها واللوجيستيات المتعلقة بالأحداث في السودان". وأضاف أن "تركيزنا الآن هو على التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار". وقال: (تواصل الضغط على قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية لإقرار وقف إطلاق النار لمدة ٢٤ ساعة وتدعو كليهما إلى ضمان التزامه من كل القوات... الشرق الأوسط (٢٠٢٢/٤/١٩) الصراعات يؤكد على أن الأمريكان هم الذين يديرون الصراع بين الطرفين، ولا يريدون وقفه كليًا حاليًا إلى حين يستنفدون أغراضهم منه.

٧- قال بايدن في بيان: (اليوم الأحد بناء على أوامر مني، نفذ الجيش الأمريكي عملية لإخراج أفراد الحكومة الأمريكية من الخرطوم... كما شكر بايدن كلًا من جيوتي وإثيوبيا والسعودية، مشيدًا بمساعدتهما الحاسمة لنجاح عملياتنا... وكانت قوات الدعم السريع، أحد طرفي الصراع في السودان، أعلنت في وقت سابق من صباح الأحد إجلاء الدبلوماسيين الأمريكيين وأسره من السفارة الأمريكية في الخرطوم، بالتنسيق مع الولايات المتحدة. ولاحقا كشفت شبكة "سي إن إن" الإخبارية، أن "جميع الدبلوماسيين الأمريكيين وأفراد عائلاتهم في طريقهم بأمان إلى خارج السودان، على متن طائرات عسكرية أمريكية... وأضافت أنه "تم إغلاق السفارة الأمريكية في الخرطوم بمغادرة الدبلوماسيين... سكاى نيوز عربية (٢٠٢٢/٤/٢٢) ونقلت عربي في ٢١ و٢٢/٤/٢٢ إلى موقعا تصريح الرئيس الأمريكي جو بايدن بالإجلاء وأضافت: (ولم يعلق الجيش السوداني على عملية إجلاء الدبلوماسيين الأمريكيين، لكنه قال في بيان سابق إن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين ستجلي دبلوماسيين ورعايا آخرين من الخرطوم، مضيفًا أنه "يتوقع الشروع في ذلك فورًا... وكل ذلك إعطاء صورة بتصاعد القتال...

٨- هتفتة ٧٢ ساعة أعلنتها أمريكا ابتداء من ليلة الثلاثاء ٢٠٢٢/٤/٢٥: (قال بيلنك في بيان "تعب مفاوضات مكثفة على مدار الساعات الـ٨ الماضية، ووافقت القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع على تنفيذ وقف لإطلاق النار على مستوى البلاد بدءًا من منتصف ليل ٢٤ نيسان/أبريل، وستستمر لمدة ٢٤ ساعة" وأضاف "خلال هذه الهدنة، تحت الولايات المتحدة القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع على الالتزام الفوري والكامل بوقف إطلاق النار... الجزيرة مباشر (٢٠٢٢/٤/٢٥)

وتتبدر أحداث مرحلة الاتفاق الإطاري يتبين أن أمريكا تتحكم في الهدنة وتدبير الأحداث وتفجر الصراع العسكري بين عميلها... هذه الاشتباكات الحاصلة اليوم بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع تنقل الصراعات السياسية في السودان ويتشكل دعم إلى ساحة جديدة، ساحة رسمتها أمريكا لتتبع عملاء الإنجليز والأوروبيين عن مركز الحكم الفاعل، ومن ثم

تتحكم أمريكا بأطرافه، وهي لا يههما عدد القتلى والجرحى ولا يههما تدمير السودان وآلياته العسكرية، فهذا آخر ما تفكر به أمريكا، فالهمم عندها أن تستفرد في السودان فلا تنازعها في بريطانيا وأوروبا... ثالثًا: أما هل الإنجليز وأوروبا يقفون خلف محاولة حيدتي الانقلاب على البرهان، فهذا مستبعد، وما يشير إلى ذلك الأمور التالية:

١- كان عملاء أمريكا في المنطقة على اتصال بطرفي الصراع، ولو علمت أمريكا بأن حيدتي قد انحاز لطرف الإنجليز والأوروبيين لدفعت عملاءها لدعم الجيش السوداني بوصفه مؤسسة عسكرية وطنية شرعية ولعدت قوات الدعم السريع لتسوية أمر شرعيها مع الجيش، أي لزعت عنها الشرعية. وقد كانت السعودية على اتصال مع الطرفين، واليوم نقلت قناة الجزيرة عن وزير الخارجية المصري بأنه كان على اتصال مع الطرفين في السودان (البرهان وحيدتي).

٢- كان وزير الخارجية الأمريكي يتصل مع الطرفين ويدعوها للهدنة، (قال قائد قوات الدعم السريع السوناني المزعج محمدان دقلو في سلسلة تغريدات "نتنظر المزيد من المناقشات مع وزير الخارجية الأمريكي حول سبل معالجة هذه الانتهاكات". الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٤/١٨). واتم التوصل للهدنة بعد اتصال وزير الحكم المصري، بقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حيدتي)، ومطالبتهما بهدنة إنسانية. الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٤/١٨

٣- لو كانت قوات الدعم السريع تنفذ انقلاباً لصالح الأوربيين لكانت قوى الحرية والتغيير إلى جانبها خاصة وأنها تنادي صباح مساء بمغادرة العسكر وتناهي بالحكم المدني، أي أنها تناهض الجيش وقائده البرهان علناً وقيل اندلاع الاشتباكات الحالية، ولكن هذه القوى تدعو لوقف فوري لإطلاق النار، أي لم تظهر أي تحيز زرع جعجت حيدتي بأن الديمقراطية خاصة وأنه يهيم على منجم الذهب هناك.

ج- وإذا اصطفت تلك القوى التابعة للأوربيين خلف أحد عملاء أمريكا (حيدتي مثلاً) مستطافاً من باب المناورة... فإن أمريكا قد تتطلب من هذا العميل أن ينزوي والتسليم بسيطرة العميل الآخر ليقود التصعيد العسكري في السودان لإجباط ذلك الاصطاف... خاصة: وهكذا يتبين أن العملاء كاسيادهم لا يهمهم أمر الناس وأمنهم، فقلن أن يهيمهم إلا أن يجلسوا على الكرسي والاسياد يديروهم. فقاموا ورؤعا أمن الناس في العشر الأواخر من رمضان، في الوقت الذي ينتظر فيه الناس العيد ليتبادلوا التهاني والزيارات... فقام القتل المجرمون بسفك الدماء، وأجداث المكارم وإحزاب الناس في بيوتهم وتعطيل أعمالهم. وكل ذلك لإرضاء أعداء الله ورسوله والمؤمنين... فما على الناس إلا أن ترفض الطرفين عملاء أمريكا وعملاء بريطانيا، وتعمل على إسقاطهم ونزرة المحتلطين الواعين من أبناء السودان، شباب حزب التحرير الذين يحملون مشروع دولة الخلافة الراشدة على منج النبوّة، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فينقذون البلاد من العلاء الكاسية، ويهيمون بها ويحفظونها من التجزئة والتقسيم، ومن ثم يرحمهم الله ويعزهم.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحْتَفِلُونَ فِيهَا وَرَسُولُهُ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فِي الْكَلِمَاتِ الْكُبْرَى﴾ الخ من شوال ٤٤٤ هـ

٢- أن أمريكا تريد أن تستمر نفوذها في السودان دون أن تنازعها أوروبا في ذلك، وهي لها في ذلك سابقة،

فقد استمر نفوذها نحو ٣٠ سنة في عهد البشير... ولما أرات الاستفتاء عنه جاءت برجال أنشأهم هو كحيدتي ومن كانوا يعملون معه كالبرهان... فلما تحرك رجال بريطانيا في الحرية والتغيير ضد رجال أمريكا وعميلتهم بالخديعة لغباهم وذلك بالوثيقة الدستورية ثم الاتفاق الإطاري.

٣- أما هل استطاعت بريطانيا النفاذ إلى أحد الرجلين "حيدتي" ومن أجل ذلك كان الصدام العسكري؟ فليس هناك مؤشرات، بل هي على الضم من ذلك، فالرجلان طوع بآن أمريكا كما ترجمه وبيناه آنفًا.

٤- أما المتوقع من استمرار هذا الصدام ونتيجته، فكما ذكرنا فالغرض منه كان إقصاء عملاء بريطانيا (المكون المدني من الحرية والتغيير وغيره)، ومع أن هذا تم أو كاد، ولكن سابقة الانقلاب على الوثيقة الدستورية واكتشافه للناس يجعل أمريكا وأعاونها هذه المرة يطيلون أمد الصراع إلى حد ما، ولكن من باب الكر والفرو ليس الحسم، وذلك لتحقيق أحد الأمور التالية:

أ- إذا رأت أن الأفضل لها عقد اتفاق جديد بين عميلها البرهان وحيدتي وعقلته، ومن ثم تدفع الاتفاق الإطاري مع القوى التابعة للأوربيين إلى الخلف، فتصعب تلك القوى هامشية أمام عملاء أمريكا الذين يترجمون اتفاقاً جديداً في السودان...

ب- وإذا تدبر دفع القوى الموالية لأوروبا للخلف فإن أمريكا لا تأبه بتقسيم السودان بعد أن سلخت عنه الجنوب، فتقوم بسفح الغرب ودارفور وتولي عليها حيدتي، إذ إن سيطرته في تلك المناطق راجحة...

ج- وإذا اصطفت تلك القوى التابعة للأوربيين خلف أحد عملاء أمريكا (حيدتي مثلاً) مستطافاً من باب المناورة... فإن أمريكا قد تتطلب من هذا العميل أن ينزوي والتسليم بسيطرة العميل الآخر ليقود التصعيد العسكري في السودان لإجباط ذلك الاصطاف... خاصة: وهكذا يتبين أن العملاء كاسيادهم لا يهمهم أمر الناس وأمنهم، فقلن أن يهيمهم إلا أن يجلسوا على الكرسي والاسياد يديروهم. فقاموا ورؤعا أمن الناس في العشر الأواخر من رمضان، في الوقت الذي ينتظر فيه الناس العيد ليتبادلوا التهاني والزيارات... فقام القتل المجرمون بسفك الدماء، وأجداث المكارم وإحزاب الناس في بيوتهم وتعطيل أعمالهم. وكل ذلك لإرضاء أعداء الله ورسوله والمؤمنين... فما على الناس إلا أن ترفض الطرفين عملاء أمريكا وعملاء بريطانيا، وتعمل على إسقاطهم ونزرة المحتلطين الواعين من أبناء السودان، شباب حزب التحرير الذين يحملون مشروع دولة الخلافة الراشدة على منج النبوّة، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فينقذون البلاد من العلاء الكاسية، ويهيمون بها ويحفظونها من التجزئة والتقسيم، ومن ثم يرحمهم الله ويعزهم.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحْتَفِلُونَ فِيهَا وَرَسُولُهُ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فِي الْكَلِمَاتِ الْكُبْرَى﴾ الخ من شوال ٤٤٤ هـ

١- إن هذه الاشتباكات الحاصلة اليوم بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع هي اشتباكات تدبرها أمريكا في القتال والهدنة، وذلك لنقل الصراعات السياسية في السودان ويتشكل حاد إلى ساحة جديدة، ساحة رسمتها أمريكا لتتبع عملاء الإنجليز والأوربيين، ومن ثم تتحكم أمريكا بأطرافه، وهي لا يههما عدد القتلى والجرحى ولا يههما تدمير السودان وآلياته العسكرية...

٢- أن أمريكا تريد أن تستمر نفوذها في السودان دون أن تنازعها أوروبا في ذلك، وهي لها في ذلك سابقة،

تمة كلمة العدد: أردوغان وكليجار أوغلو واستغلال الدين لكسب الأصوات

ولهذا وجب على المخلصين الواعين الحاملين لواء الإسلام تطهير قلبه وحمله إلى العالم على طريق إقامة دولته أن يعوا هذا الواقع ويعملوا على توعية المسلمين على دينهم كونه نظاماً شاملاً لكل شؤون الحياة، فمنه الدولة، ومنه يبنك الدستور والقانون، وأن يعملوا على قيادتهم وحيلولة دون استغلالهم من أولئك الصوابيين الذين يجالون بين الدين بفسله عن الدولة ويحصرونه على العقائد والعبادات وبعض الأحكام.

إن أكثرية أهل تركيا مسلمون، فهم يجوبون دينهم وإن لم يلتمز الكثير منهم بحكامه لأسباب متعددة، إلا لما لجل الذين يتبنون للمدنية والديمقراطية وإلى استغلال الدين، وإن حصلت لدى البعض ردة فعل ضده بسبب استغلال أردوغان له وهو يبيع كل شيء بخالفه، كما حصل للأسف في كل البلاد التي وصلت فيها جماعات ليست توب الإسلام للحكم. فمثل ما بسأمس الحاجة إلى أولي العلم القائمين بالقسط والمتلبسين بالعمل في حزب قائم على أساس الإسلام ليأخذوا بأيديهم ويخلصوه من استغلال الآخرين لهم، بتقيفهم بأفكار الإسلام الصحيحة، وتركيزها لتصبح مفاهيم ومقاييس في حياتهم، وترسيخها لتصبح فئات، وإيجاد رأي عام لها، بل جعلها عرفاً عاماً، وتوعيتهم بتوعية سياسية نظرين من زاوية الإسلام، ويعملوا على أخذ قيادتهم، فهم أهلها وأحق بها، ليقبوا دولتهم دولة الخلافة الراشدة على منج النبوّة التي بشرهم بها رسولهم الكريم ﷺ بعد أن استقبلوا الحكم الجبري القائم على محاربة الدين واستغلاله في أن واحد. ﴿إِنَّ هَذَا لَبُؤُ الْفُؤُ الْكَبِيرِ﴾ يثل هذا قَبِيحُ الْعَالَمُونَ

لم يستطع أن يقف في وجهه هو ومن سبقه من أسلافه وقرناته في الأحزاب الأخرى. الذي لا يتخذ الإسلام مبدأ له ولا يعمل على نشره وتطبيقه في الحياة بإقامة دولته، بل يرفض كل ذلك ويقول بالديمقراطية وبالعلمانية وبأفكار أخرى، ومن ثم يأتي ويتكلم في الدين أو يذكر شيئاً منه أو يتظاهر باحترامه أو القيام ببعض من واجباته كالصلاة والصيام والحج والعمرة وقراءة القرآن بصوت جميل، فإنه مخادع يستغل الدين من أجل مارب خبيثة كتحقيق مصلحة أو النجاح في الانتخابات أو تمرير سياسات ومشاريع تخالف الإسلام أو تدمره، فالمنافقون ادعوا الإسلام لهدمه، ونايولون احتل مصر فبقي أهل مسلم وحاول احتلال فلسطين، وجون قدينا مسؤول المحابرات الإنجليزية ادعى الإسلام ولقب نفسه الحاج عبد الله وقاد له سعود الإسلام في تهرمه على الدولة العثمانية وأقام دولتهم في نجد والحجاز، وأمريكا حاربت المسلمين ودمرت بلادهم باسم دفاعها عن المسلمين المعتدلين في وجه المسلمين المتطرفين، وأردوغان خدع أهل سوريا وأفسل ثورتهم، وخدع أهل فلسطين وطبع مع يعقود، وكافة حكام البلاد الإسلامية على شاكلته، يتظاهرون باحترامهم للدين وفي الوقت نفسه لا يطبقونه ويحاربون من يعمل على تطبيقه وإقامة دولته، وذلك من أكثر ما ابتلي به المسلمون.

فالمخلص للدين هو من أخلص وجهه لله، وأقام حياته ووطنه على أساس الإسلام، وعمل على إقامة دولته، وانطلق في تكبيره وعلمه من زاوية عقيدته، وإذا كان حاكماً اتخذ أساساً للدولة وطبق أحكامه، مستنبطاً دستوراً من مصادره الشرعية الكتاب والسنة، ورفض أي فكر يخالفه.

عناصر القوة السبعة في الإسلام

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

عناصر القوة في أيّة أمة من الأمم تتمحور في سبعة عناصر هي:

أولاً: قوة الفكرة (المبدأ) أو ما يُسمّى بالأيديولوجيا: إن قوة الفكرة التي تمتلكها أمة من الأمم هي أساس جميع القوى المادية لديها، بل إن كل القوى المادية تنفطر إليها، وبدونها ممكن أن تنهار جميع القوى الأخرى، أو ربما تتلاشى في أية عملية احتكاك حضارية مع القوى الفكرية الأخرى التي تمتلكها الشعوب التي احتكت بها.

فمثلاً كانت القوة المادية والعسكرية الضخمة للمغول أيام جنكيز خان لا تضاهيها أية قوة في العالم، فسيطرت سلطتها على عشرين المائة من مساحة الكرة الأرضية في العقد الأول من بروزها، لكنها سرعان ما انهارت في أقل من ربع قرن، أي في الجيل الثاني الذي تلا جيل مؤسس الدولة، ولم تصمد دولة المغول العملاقة أمام قوة الفكرة الإسلامية التي انهرت قوتها المادية، وكادت أن تزول دولتها أمام الجيوش المغولية، ولكن بقيت قوة الفكرة الإسلامية، التي كانت سبباً في اعتناق المغول بدينتهم الإسلام، فأقاموا فيما بعد ولاً إسلامية في روسيا والهند دامت لقرون. والسبب في ذلك انهيار السريع لقوة المغول هو ضعف الفكرة التي بُنيت دولتهم عليها، فلما حصل التصادم الحضاري بين الأفكار زالت القوة المادية العاتية للمغول بسهولة أمام الفكرة الإسلامية ومن دون استخدام السلاح.

فقوة الفكرة الإسلامية هي التي حفظت الأمة لأكثر من ألف وأربعمائة عام بالرغم من ضعف الدولة الإسلامية ثم زوالها، وبالرغم من تكالب الأمم الأخرى عليها.

ويكمن السر في القوة الإسلامية كون عقيدتها تتفق مع الفطرة فتملاها طمأنينة، وتبين على العقل فتملأه قناعة.

وقوة الفكرة الإسلامية تشمل العقيدة والتشريعات وحمل الدعوة إلى العالم والجهاد في سبيل الله تعالى، وتكاملها هذا هو الذي يجعلها تتحدى جميع المبادئ الأخرى على مدى السنين وتزهزها، فلم تستطع الأديان والمذاهب ولا المبادئ البشرية أن تصمد أمامها، وعندما تصارعت في العقود الأخيرة بعد هدم الخلافة مع التيارات الفكرية التي روجها الغرب في بلاد المسلمين، ودعما من خلال غزو فكري موجه ومنهج، سقطت تلك التيارات في الفجوة بسهولة أمام قوة الفكرة الإسلامية البنائية التي فصلت عن دولتها، فأين هي القومية والبعثية والأشتركية التي واجهت الإسلام في القرن الماضي؛ لقد تجذرت وتبذرت وبقى الإسلام.

وفي القرن الماضي جاء مفكر أمريكي اسمه جوزيف ناي فسعى قوة الفكرة بالقوة الناعمة، أي هي القوة التي تقابل القوة المادية العسكرية وهي القوة الخشنة، وروجت أمريكا لأفكار الديمقراطية وحقوق الإنسان وزعمت بأنها هي قوتهم الناعمة التي يزيد تأثيرها في الشعوب أكثر من تأثير القوة الخشنة، ولكن ثبت لهم بعد سنوات قليلة أنّ قوتهم الناعمة تلك فارغة من المضمون الحضاري، وأنّ القوة الناعمة تلك هي أشد تأثيراً من قوتهم المزعومة بالرغم من حجم الإنفاق الضخم الذي بذلوه على ترويج فكرتهم، بينما تتمتع القوة الإسلامية بحدودها في عصر دارهم، ومن دون وجود دولة لها تدعمها.

ثانياً: القوة الديموغرافية: وهي القوة السكانية، وتشمل عدد السكان وقدراتهم وإمكاناتهم وحسن إدارتها باعتبارها من أهم موارد الأمم بما تشمل من عقول وكفايات وعدالة في توزيع الثروة، وتبني الغرب نظرية المتواليّة الهندسية

لما تأسس الذي زعم أن زيادة السكان يجب تحديدها بما يتناسب مع الموارد الطبيعية، فنتج عن ذلك نقص كبير في عدد السكان في الدول التي تبنت هذه النظرية، وتبنت نظريته هذه في بروز ظاهرة الشيخوخة في أوروبا واليابان، بينما الإسلام يحث على التكاثر، وهو ما أدى إلى زيادة أعداد المسلمين، وتولت مجتمعاتهم إلى مجتمعات شبابية منتجة ومفالة، ولا ينقصها إلا الدولة الراعية ذات القيادة المخلصة.

ثالثاً: القوة الجيوسياسية: وهي تأثير الجغرافيا والموقع الجغرافي على صناعات السياسة، وتشمل المساحة ومختلف أنواع التضاريس والبحار والأنهار والممرات المائية والبرية، وكلما زادت مساحة الدولة ومجالها الحيوية تفوقت قوتها الجيوسياسية.

وتشهد اليوم صراعاً محموماً بين أمريكا والصين على مشروع الحزام والطريق، فالصين تحاول إنشاء شبكة من الموانئ والطرق السريعة في آسيا وأوروبا لإيصال بضائعها ببساطة إلى الدول في شتى مناطق العالم، بينما أمريكا تعرقل هذه المشاريع، وتحاول إيقافها من خلال إسقاط الحكام وإشغال الدول التي تفتقر إليها. كما هو حاصل في باكستان وميانمار وتايلاند وغيرها. والدولة الإسلامية القائمة قريباً بإذن الله ستحكم سيطرتها على الممرات والطرق التي تقع تحت سيطرتها كمضيق ملقا بين اندونيسيا وماليزيا الذي تشرف عليه أمريكا، وتقطع من خلاله طرق الصين البحرية بين الشرق والغرب.

رابعاً: القوة العسكرية: يُعلمنا الله سبحانه أهمية الإعداد والتحصين للقتال كأساس لتكوين القوة الصناعية والعسكرية الضاربة، ومن خلال تلاوة سورة العاديات تتجلى الأهداف العسكرية بعبارة قصيرة بليغة تشمل السرعة وتوقيت الهجوم واختراق حصون الأعداء، وذلك كله موطر بالجهاد في سبيل الله، الذي هو الطريقة الوحيدة لكسر الحواجز المادية التي تحول دون نشر الإسلام وتوسع نطاق الدولة الإسلامية.

خامساً: القوة الاقتصادية وهي الرائد الطبيعي اللازم وغير المنقطع لخطوط إمداد الجيوش الإسلامية، وما تشمله من قوى لوجستية مختلفة تمكن المسلمين من الانتصار في معاركهم الجهادية.

سادساً: قوة الموارد الطبيعية وتشمل المواد الأولية والخامات والمياه والنفط وجميع أنواع المعادن التي سخرها الله سبحانه للإنسان، ونقطة ضعف الرأسمالية في إدارتها للموارد تكمن في تحويلها إلى ملكيات خاصة وامتيازات فردية تقني حفنة من المنتفعين ونخباً محدودة، وتبني الآخرين عملاً وفقراً يخدمون تلك النخب، بينما في الإسلام الأصل في هذه الثروات أن تكون ملكية عامة ينتفع الجميع بها، فينتفي بذلك وجود قلة من الأثرياء يتحكمون في الكثرة من الناس.

سابعاً: القوة السياسية ويتقدّم بها الدولة وهي الكيان السياسي، والقيادة السياسية، والوسط السياسي الفاعل بما يشمل من أحزاب سياسية، وهذه القوة هي التي تترجم جميع القوى السابقة إلى واقع محسوس، وتكمن قوة الدولة في الإسلام بقوة التطبيق ورعاية شؤون الناس، وهو إحسان التطبيق لتشعر الجماعة بعدالة النظام، ويسبق ذلك قوة البيعة وهي مشاركة الأمة وقواها الفاعلة في الاختيار الخليفة، كما تشمل القوة السياسية أيضاً قوة حمل الدعوة من خلال الجهاد في سبيل الله تعالى وهو رأس ستام الإسلام.

قائد القيادة المركزية الأمريكية

يلتقي للمرة الخامسة بقيادة يهود العسكريين



وصل قائد القيادة المركزية الأمريكية "ستوكوم" الجنرال مايكل كوربلا مساء يوم ٢٠٢٢/٤/٢٦ إلى فلسطين المحتلة لعقد اجتماع مع كبار قادة كيان يهود العسكريين. وقال بيان الجيش اليهودي على حسابه موقع تويتر "إن الجنرال كوربلا يزور (إسرائيل) بدعوة من رئيس الأركان اللواء هرتسي هالفي. ومن المقرر أن يقوم كوربلا بالتحقق من ٢٠٢٢/٤/٢٧ بجولة في قواعد الجيش (الإسرائيلي)، وأن يعقد اجتماعات مع كبار المسؤولين في المؤسسة الأمريكية". ولم تعد مدة الزيارة، وتعتبر الزيارة الخامسة لكوربلا

إلى كيان يهود خلال عام منذ توليه منصبه في نيسان ٢٠٢٢. وكانت آخر زيارة له في تشرين الثاني الماضي. وقد اعتبرت كيان يهود قاعدة متقدمة لها في المنطقة في حربها على الأمة الإسلامية لمنع نهضتها ووحدها وإقامة خلافتها، فتغلغلها بكيان يهود وتجهل فزاعة للمنطقة تسمح له بالهجوم على هذا أو ذاك، ولكنها في الوقت نفسه تمنعه من أن يتجاوز حدوده، فمثلاً هي سمحت له بدخول لبنان عام ١٩٨٢ ومن ثم أخرجته من هناك حيث لا تريد أن يكون له نفوذ يتحكم بمفرده في المنطقة، بل تجعله ذليلاً لا يتحرك إلا بأوامرها. والآن هي تمنعه من الهجوم على إيران؛ لانشغالها بتحجيم الصين والحرب الروسية الأوكرانية.

قراءة في تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق

بقلم: الأستاذ فارس منصور*

أقدمت أمريكا على احتلال العراق لما يمثلته من خطر على الوجود الاستعماري، نظراً لما يتمتع به من عمق فكري قاد به الدنيا في يوم من الأيام، وموقع استراتيجي مهم وثروات مادية وبشرية؛ ووضعت في دوامة من الفوضى والدمار للحيلولة دون أن يسهم أهله في استعادة الأمة الإسلامية مجدها وعزها، ولنهب خيراتها الوفيرة. كانت لهذه الجريمة تداعيات كبيرة على مستويات عديدة سنحاول أن نذكر بعضها منها.

أولاً: المستوى المجتمعي: جعلت أمريكا العراق ساحة لصراع الطوائف والقوميات يصفي بعضها حساب بعض، ولضمان ديمومة هذا الصراع جعلت لكل منها مرجعيتها الخاصة للحيلولة دون اتفانها جميعاً على رأي واحد فأصبح أهل العراق يعيشون تحت شريعة الغاب، لا يأمنون على أرواحهم أو ممتلكاتهم، كما قاموا بكتابة دستور مشوه يُعد منبعاً للخلافات والصراعات، فضلاً عن تبنيه عقيدة فصل الدين عن الحياة وعدم احترامه للقيم الدينية بتأكيده على الحرية الشخصية والعقائدية؛ ما فتح الباب للإلحاد وكثير من الموبقات.

ثانياً: المستوى السياسي: منذ سقوط بغداد وإلى الآن لا تزال أمريكا هي الحاكم الفعلي للبلد، ولم تختف بوضوح الخطوط العريضة لسياسة العراق بل تدخلت في أقد التفاصيل حيث وزعت المناصب الرئاسية الثلاثية على المكونات، وجعلتها محاصصة طائفية وعرقية، بإعطاء رئاسة الحكومة للمكون الشيعي، ورئاسة البرلمان للمكون السني، ورئاسة الدولة للمكون الكردي، فهيمت على السلطة مجموعة من الأحزاب التي لا علم لها بالسياسة، ولا هم لها سوى المناصب ونهب المال العام. وهذا هو المحاصصة التي اقتسمت المناصب والوظائف بل حتى بيعها، فكان من الطبيعي جدا أن تكون لهذه الأحزاب ارتباطات بدول الجوار الإقليمية وخاصة تركيا مصالح أمريكية في المنطقة، ما زاد في الصراع بين أحزاب السلطة لخلاف المصالح بين هذه الدول.

ثالثاً: المستوى الاقتصادي: فقد سارت به بشكل ممنهج وكبيث على خطين: الأول هو تدمير البنى التحتية بكل أشكالها الخدمية والصناعية والزراعية، ثم العمل بعد ذلك على عدم إعادة بنائها من جديد وإيضاح كافة المصانع وتدمير الأراضي الزراعية التي استولت على الكثير منها العصابات المسلحة بعد طرد مالكها، والخط الثاني هو السرقات، حيث إن أمريكا جاءت بمجموعة فاسدة لإدارة البلاد معها الوجود هو نهب خيراته وتدمير منشآته، وهذا ما صرح به ممثلة الأمم المتحدة في العراق بلاسخرات، أخيراً وعلى الرغم من تضارب الأرقام حول حجم الفساد المالي، إلا أنها تتفق جميعها على أن السرقات التي طالت موازنات

الأمم المتحدة تتهم روسيا بجرائم حرب في أوكرانيا

ولا تتهمها بذلك في سوريا



(الوعي الخاص ٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠) في ٢٠٢٢/٤/١٩ م، صرحت نائبة الرئيس الأمريكي، كامالا هاريس، أن الولايات المتحدة "قررت رسمياً" أن روسيا ارتكبت جرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا. وفي ٢٠٢٢/٤/١٦ م، أنهت تقرير صادر عن لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن أوكرانيا بأن روسيا "ارتكبت مجموعة واسعة من الانتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي" في أوكرانيا. وذكر التقرير أن "جرائم الحرب" التي ارتكبتها الروس تشمل "الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المتعلقة بالطاقة، والقتل العمد، والجس غير القانوني، والتعذيب، والاعتصاب، وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي، فضلاً عن عمليات النقل والترحيل غير القانونية للأطفال". ومن جانب آخر، وكما هي العادة، وحتى يظهر التقرير أنه محايد، وأُتق التقرير أيضاً عدداً صغيراً من الانتهاكات التي ارتكبتها القوات الأوكرانية. وفي ٢٠٢٢/٤/١٧ م، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "لمسؤوليته في جرائم حرب" ارتكبت في أوكرانيا، وجاء في المذكرة: "يفترض أنه مسؤول عن جريمة الحرب المتمثلة في الترحيل غير القانوني لسكان (أطفال) والنقل غير القانوني لسكان (أطفال) من المناطق المحتلة في أوكرانيا إلى الاتحاد الروسي". وأضافت أن هناك "أسباباً معقولة للاعتقاد بأن السيد بوتين مسؤول شخصياً عن الجرائم المذكورة أعلاه". وتفاعلاً مع القرار، وصفت الخارجية الروسية الجمعة خطوة المحكمة الجنائية الدولية بأنها "عديمة الأهمية" و"باطلة قانونياً"، وقالت المتحدث باسم الوزارة ماريا زاخاروفا عن تلافيف إن "قرارات المحكمة الجنائية الدولية عديمة الأهمية بالنسبة لبلدنا"، وتابعت أن "روسيا ليست طرفاً في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وليست عليها التزامات بموجبها"، موضحة أن موسكو "لا تتعاون" مع المحكمة.

أما في الجانب الأوكراني، فقد قال أندريه يرماك، كبير موظفي الرئاسة، إن إصدار المذكرة "مجرد البداية". إن هذه المجموعة من الأخبار المتصلة، تؤكد حقيقة باتت واضحة وضوح الشمس في كبد السماء، وهي أن منظمة الأمم المتحدة أداة بيد الدول الاستعمارية الكبرى وخاصة أمريكا الصليبية، وأنها شاهد زور. ومن ذلك ما اتهمت روسيا بفعله في أوكرانيا واعتبرته جرائم، فملت روسيا نفسها مثله من قبل في سوريا، وما زالت تفعله، فلماذا لم تتحرك لما ارتكفته روسيا في سوريا ولم تتهمها به؛ ليس هو النفاق الغربي الذي يحتاج العالم كله للتخلص منه؛ ذلك أنه يؤدي للحروب والمآسي والصراعات الدولية؛ إن العالم اليوم بحاجة ماسة للإسلام ليخرجه من ظلمات الرأسمالية إلى نور الإسلام وهديته.